فاعلية دور مناهج البحث العلمي في إثراء الأبحاث العلمية

مروة عبد الظاهر السيد محمد الليثي
باحثة بجامعة الإسكندرية – مصر

الملخص:

إنَّ مناهج البحث العلمي على قدر كبير من الأهمية بالنسبة للأبحاث العلمية، و السبب في ذلك هو حاجة أي بحث علمي للدقة والتنظيم. لذا شرع العلماء والخبراء نحو إيجاد منهجية للبحث العلمي يسير على دربها الباحثون.

وتساعد مناهج البحث العلمي في وضع الفرضيات وجمع المعلومات والبيانات والتأكد من صحتها، كما تساعد في الوصول إلى أوجه الاختلاف بين فرضيات البحث عبر عمل مقارنات والوصول إلى اكتشاف أسباب المشكلة الدراسية.

الكلمات المفتاحية: أهمية مناهج البحث العلمي، أنواع مناهج البحث العلمي، أنواع الأبحاث العلمية، مميزات وصعوبات الأبحاث العلمية.

Summary

Scientific research methods are of great importance for scientific research, and the reason for this is the need for any scientific research for accuracy and organization. Therefore, scientists and experts embarked towards finding a methodology for scientific research that researchers can follow.

Scientific research methods help in setting hypotheses,collecting information and data,and ensuring their validity.It also helps in reaching the differences between research hypotheses by making comparisons and reaching discovering the causes of the academic problem.

Key words: the importance of scientific research methods,types of scientific research methods,types of scientific research, advantages and difficulties of scientific research.

مقدّمة:

تشكّل المنهجية العلمية العمود الفقري لأي بحث يهدف لإنتاج معرفة. أو يطمح لمراقبة وفهم السلوكيات والتغيرات. وتلعب الدراسات العلمية دورًا أساسيًا في تخطيط الحكومات، وتنظيم المؤسسات، كما أنه يمكن لهذه الدراسات أن تكون ثروة معلوماتية مهمة. من هنا تأتي أهمية اتباع منهجية علمية في أي عملية بحث تهدف إلى فهم المجتمع وتطوير سياسات أو برامج أو مشاريع من أجل إحداث تنمية أو تغيير إيجابي في المجتمعات.[1]

ويعتبر البحث العلمي ركيزة أساسية من ركائز تقدم الأمم وعلو شأنها، فهو المنطلق الأول الذي تقوم عليه الصناعات والابتكارات، وتبنى من خلاله السياسات، وعن طريقه يتوصل المجتمع إلى حلول للكثير من المشكلات التي تواجهه، كما للبحث العلمي أهمية بالغة في تحقيق التنمية المجتمعية المستدامة.[2]

مشكلة البحث:

تحددت مشكلة البحث الحالي من خلال الدراسات السابقة التالية:

– توصلت دراسة (هدى محمد، عزة فاروق،2008) إلى وضع تقنين لمسميات مناهج البحث ومدى دقتها وصحتها وفقًا للمناهج العلمية، واقتراح مناهج جديدة في ضوء تطور الدراسات والمجالات المطروحة للبحث، وإعداد كتاب من واقع هذه الدراسة التحليلية يخدم مناهج البحث من منظور تداخلها مع التقنيات الحديثة.

– وهدفت دراسة(أسماء خالد الرميضي،2018) الكشف عن اتجاهات البحث التربوي في رسائل الماجستير، وذلك من خلال فحص مجموعة من المحاور: البيانات العامة للباحث، المجال الأكاديمي، المنهجية البحثية، العينة، الأداة المستخدمة، المراجع. وتكمن أهمية الدراسة بتسليطها الضوء على اتجاهات البحوث التي تم تناولها من قبل الرسائل الجامعية وتكوين صورة مستقبلية لها.

– وتوصلت دراسة(سماتي عبير،2019) إلى مجموعة من النتائج أهمها نقص تشجيع الجامعة للأساتذة الباحثين على الابتكار وعدم استغلال إنتاجيتهم العلمية، وبناءا على ما جاء في البحث تقترح الباحثة مجموعة من الاقتراحات مثل توفير البيئة المشجعة على البحث العلمي وضرورة تثمين نتائجه.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال ما تقدم يتضح ما يلي:

1- ضرورة تشجيع الطلبة على مهارات البحث العلمي، وتعليمهم خطواته الإجرائية.

2- أهمية معرفة وإتقان اتجاهات البحث العلمي.

3- لمناهج البحث العلمي أهمية بالغة؛ لإثراء الأبحاث العلمية.

أسئلة البحث:

تحددت أسئلة البحث الحالي في السؤال الرئيسي التالي:

ما فاعلية دور مناهج البحث العلمي في إثراء الأبحاث العلمية؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي سؤاليين فرعيين:

– ما هي مناهج البحث العلمي المختلفة؟

– ما أهمية البحث العلمي؟

أهمية البحث:

يفيد البحث التالي ما يلي:

1- المساهمة في معرفة الخطوات التي يسير عليها الباحث العلمي.

2- مساعدة الباحث في الحصول على معلومات علمية دقيقة.

3- تمهيد الطريق للباحث في إجراءات فرضيات البحث.

4- مساعدة الباحث العلمي في عمل مقارنات.

5- المساهمة في تطوير المجتمع.

6- المساهمة في إيجاد حلول ابتكارية لمشكلة الظاهرة محل البحث.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي لما يلي:

1- معرفة فاعلية دور مناهج البحث العلمي في إثراء الأبحاث العلمية.

2- معرفة أنواع مناهج البحث العلمي المختلفة.

3- تحديد أهمية الأبحاث العلمية.

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي؛ لدراسة الظاهرة العلمية من خلال القيام بالوصف، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين تمنح وضع أطر محددة للمشكلة، ويستخدم ذلك في تحديد نتائج البحث.

مصطلحات البحث:

1- منهج البحث:

تعرف المنهجية البحثية العلمية على أنها:" مجموعة الإجراءات التي يتبعها الفكر البشري؛ لاكتشاف واقعة علمية وإثباتها"، وبتعبير أدق فإن المنهج العلمي عملية تطبيق مجموعة من القواعد والخطوات المنظمة لدراسة مشكلة أو ظاهرة ما وصولًا إلى حلول أو نتائج أو حقائق معينة. وتعد طريقة يتبعها الباحث؛ للوصول إلى المعلومات والبيانات التي تخدم البحث، ومن ثم الوصول إلى حقائق، ثم تحليلها وتفسيرها تفسير علمي.[3]

وتعرف الباحثة منهج البحث العلمي على أنه:" الوسيلة التي تساعد الباحث العلمي على ترتيب أفكاره وتحليلها وعرضها من أجل الوصول إلى نتائج البحث الذي يتناول المشكلة البحثية".

2- البحث العلميّ:

البحث العلمي هو منهاج حياة الباحث، وهو أداته، ووسيلته لغزو الحياة، والتعرف عليها أيا كانت محورها، وأيا كانت جوانبها، فكل عقلية أو مشكلة هي بحث جديد يجب دراستها ومعرفة أسبابها، وكيفية التوصل لحلول للقضاء عليها أو معالجتها وتعميم تلك النتائج.[4]

وهو عملية علمية تجمع لها الحقائق والدراسات، وتستوفي فيها العناصر المادية، والمعنوية حول موضوع معين دقيق في مجال التخصص؛ لفحصها وفق مناهج علمية مقررة، يكون للباحث منها موقف معين؛ ليتوصل من كل ذلك إلى نتائج جديدة.[5]

ويعني البحث عن الحقائق Facts، والإجابة على الأسئلة والحل للمشكلات، فهو استقصاء هادف ومنظم، أنه يسعى لإيجاد توضيح أو تفسير لظاهرة غير واضحة، ويوضح الحقائق المشوهة والمشكوك بها ويصحح الحقائق المخطوءة.[6]

وهو تقصي المعلومة بالمعلومة وتتبع دقيق لمكانها وظواهرها يستوجب التوقف عند كل متغير من المتغيرات التي تؤثر فيها أو تتأثر بها، وهو تنقيب عن الفكرة بالفكرة عندما تكون المعلومة مجردة وتنقيب في الميادين عندما تكون المعلومات متجسدة أو منعكسة في القول والفعل والعمل والسلوك.[7]

ويعتبر عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث، من أجل تقصي الحقائق المتعلقة بمسألة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث، باتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث؛ وذلك للوصول إلى حلول ملائمة للمشكلة أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشاكل المماثلة تسمى نتائج البحث.[8]

وتعرف الباحثة البحث العلمي تعريفًا إجرائيًا بأنه:" خطوات منهجية لاكتشاف الظاهرة والمشكلة محل البحث، والوصول إلى استنتاجات علمية، وذلك من أجل إيجاد حلول وتوصيات تفيد الظاهرة، وتتحدد نماذج البحث العلمي المختلفة في عناصر متتالية تبدأ بتحديد موضوع أو إشكالية البحث العلمي ويراعى في العنوان الوضوح والحداثة ثم المقدمة تبدأ بجملة إنشائية ثم صياغة إشكالية واسئلة البحث ويلي ذلك الأهداف التي تتسق مع إشكالية البحث وتكون قابلة للقياس ثم مضمون البحث الذي يتعلق بتفسير جميع ما يحيط بمشكلة البحث ويلي ذلك نتائج البحث ثم التوصيات والمقترحات ثم خاتمة البحث ثم المراجع ."

هيكلية البحث:

تألف البحث من مقدمة وأربعة مباحث. تطرق المبحث الأول إلى أهمية مناهج البحث العلمي في إثراء الأبحاث العلمية. على حين اهتم الثاني بأنواع مناهج البحث العلمي. وحدد المبحث الثالث مراحل وأنواع الأبحاث العلمية. وتطرق المبحث الرابع إلى مميزات وصعوبات البحث العلمي. لينتهي البحث باستنتاجات وتوصيات وقائمة المصادر.

أولًا: أهمية مناهج البحث العلمي في إثراء الأبحاث العلمية

ارتبط تقدم البحث العلمي وتحصيل المعرفة العلمية بضرورة وجود منهج للبحث والتحصيل، فإن غاب المنهج خضع البحث للعشوائية وأضحت المعرفة غير علمية. ولو لم يستفيد الإنسان من المحاولات تجاه أحداث الطبيعة حيث يستبعد محاولاته الفاشلة في الفهم والتفسير ويبقى على المحاولات الناجحة. لكانت عصور ما قبل التاريخ هي التي تظللنا حتى اليوم.[9]

وإن الذي لا اختلاف عليه هو أهمية البحوث والدراسات في عصر المنافسة وتحليل الكلفة والعائد والحلول السريعة للظواهر الاجتماعية والاقتصادية، والسرعة في عملية التطوير والابتكار من أجل المواكبة والبقاء. إلّا أنّ المهمّ هو أن تكون هذه البحوث قائمة على الدقة العالية والموضوعية العلمية.[10]

ويشكل البحث العلمي اتجاهًا عامًا تأخذ به الدول المتقدمة على نطاق واسع، وتسعى الدول النامية إلى التوصل به لمجابهة مشكلاتها المختلفة وتطوير أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية. وجاء الاهتمام المتزايد بالبحث العلمي جزءًا من هذا الاتجاه العام، وتعبيرا عنه على أساس أن الإنسان هو مصدر القوة والتقدم في كل مجتمع، وأن التربية هي التطبيق الأساسي لتحقيق القوة الذاتية لجميع أفراد المجتمع.[11]

وترتبط أهمية البحث العلمي أيضا بمدى توافر الاطمئنان للبحث والباحث، أي توفر المناخ اللائق الذي يطمئن نفوس الباحثين ويحفزهم على الإنتاج العلمي الرائع؛ لأن العلم كنوز، والبحث هو التفتيش عنها، والبحث بدون اطمئنان لا يمكن الباحث من اكتشافها نتيجة الشكوك والمخاوف، ومن أهمية البحث العلمي أيضًا المساهمة في تقدم الأفراد والجماعات والمجتمعات، والحيادية لنتائج البحث فلا يجب على أحد الانحياز والاحتكار، بل مواكبة التغيرات المستمرة مما ييسر التعامل مع كل جديد بموضوعية، ويضيف الجديد النافع والاستمرار في إضافته بما يفيد الأفراد والجماعات والمجتمعات.

كما إن نتائج البحث العلمي شملت جميع مرافق الحياة، وأصبحت تمس حياة البشرية، وترتبط بمستقبلها إلى حد بعيد مما جعل من المستحيل على أي مجتمع أن لا يهتم باعتماده، وتطوير قواعده، وبرز هذا الاهتمام في تحديد العلاقة التكاملية بين البحث العلمي، والتعليم عموما، وفي أهمية النهوض بهما في إطار استراتيجية طويلة المدى تؤكد على دور البحث العلمي، والتكنولوجي في التنمية الشاملة والمستدامة، وعلى ضرورة تطوير التعاون، والشراكة لضمان عمليات تبادل المعرفة ونتائج البحث العلمي واستمرار دورها في تحقيق الارتقاء بمستوى الحياة الإنسانية في كل أبعادها.[12]

وتقوم رسالة الجامعات في العصر الحاضر بدور بالغ الأهمية في حياة الأمم والشعوب على اختلاف مراحل تطورها الاقتصادي والاجتماعي، ومن هذا المنطلق فإن رسالة الجامعات تكمن في ثلاث وظائف رئيسة، تتلخص الوظيفة الأولى في قيام الجامعة بالمشاركة في تقدم المعرفة ونشرها، وذلك عن طريق التعليم والتدريس وتزويد الطلاب بمختلف العلوم والمعارف المختلفة، إضافة إلى إعداد القوى البشرية ذات المهارات الفنية والإدارية من المستوى العالي في مختلف التخصصات التي يحتاج إليها المجتمع، وفي مختلف مواقع العمل؛ لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وتتلخص الوظيفة الثانية في قيام الجامعة بدور أساسي في البحث العلمي في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية وتطبيقاتها العلمية والتكنولوجية والعمل على تطويرها، وتزداد أهمية هذه الوظيفة في العصر الحاضر– عصر الثورة العلمية– إذ عن طريق البحث العلمي الجامعي يمكن أن تسهم الجامعات في التشخيص العلمي لمشكلة تأخر التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

أما الوظيفة الثالثة لرسالة الجامعة فإنها تكمن في خدمة المجتمع عن طريق دورها التثقيفي والإرشادي والمشاركة في تقديم الخدمات الاجتماعية والتوعية العامة، وتدعيم الاتجاهات الاجتماعية والقيم الإنسانية المرغوبة. ومن الواضح أن هذه الوظائف الثلاثة متصلة ببعضها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بحيث إن أي خلل في إحدى هذه الوظائف يؤثر سلبيًا على الوظيفتين الأخريين.[13]

وإن الإلمام بمناهج البحث العلمي يعتبر مؤشر على اختيار المنهج المناسب لخدمة البحث العلمي، مما يساهم ذلك في إيجاد حلول للمشكلة موضع البحث، والوصول إلى استنتاجات صحيحة، ومن ثم تقديم المقترحات والتوصيات.

ثانياً: أنواع مناهج البحث العلمي

تنقسم المناهج إلى أنواع، ويرتبط هذا التقسيم بطبيعة البحث في كل علم، وأدوات هذا البحث، والغاية التي نتوخاها منه. نعرض هنا لستة مناهج رئيسية، وهي:[14]

أ– المناهج العقلية الفلسفيّة:

ولا تعنى هذه التسمية أن ما يندرج تحتها كل المناهج العقلية وأن ما عداها من مناهج لا يستخدم العقل، بل المقصود اعتمادها على إعمال الذهن، والارتكاز إلى التأمل على تفاوت في الدرجة فيما بينها، وتستخدم العلوم التأملية هذا النوع من المناهج. وقد قدمت لنا الفلسفة مجموعة من الأساليب المنهجية في إطار ما يسمى مناهج البحث الفلسفي، مثل المنهج التحليلي، المنهج التركيبي، المنهج النفسي، المنهج النقدي، المنهج الجدلي، المذهب الحدسي، منهج التدبير والاستبطان الميتافيزيقي، منهج الاصطفاء، المنهج الوضعي.

ب– المنهج البديهي (الاستنباطي):

ويستخدم في العلوم النظرية والرياضيات من بينها على وجه الخصوص. ويستند الاستنباط إلى مجموعة من الحدود الأولية والتعريفات والبديهيات، وينتقل منها– في إطار مجموعة من قواعد الاشتقاق الصارمة– إلى ما يترتب عنها من نتائج أو نظريات.

ج– المنهج الاستقرائي:

منهج البحث في العلوم التجريبية كالطبيعة والكيمياء والأحياء، كما تستخدمه بعض العلوم الإنسانية كالتاريخ والنفس والاجتماع. يهدف إلى الكشف عن إطراد الظواهر وانطوائها تحت قوانين بعينها. ويستلزم هذا المنهج تطبيقًا واعيًا لمجموعة من الخطوات والإجراءات يمكن تصنيفها في ثلاث مراحل هي مرحلة الملاحظة والتجربة ومرحلة تكوين الفروض العلمية ومرحلة تحقيقها.

د– المنهج التاريخي:

هو منهج تعول عليه العلوم التي تدرس الماضي بسجلاته ووثائقه. ويعتمد هذا المنهج على الجمع والانتقاء والتصنيف وتأويل الوقائع. ومن ثم كان العمل الأول للمؤرخ هو الاهتداء إلى الواقعة التي اختفت في الماضي والتثبت منها، إذ أنها نقطة البدء في المنهج التاريخي نتعقبها في الوثيقة. وتتناول الوثائق بالدراسة والتحليل عمل نقدي بالدرجة الأولى، وللنقد التاريخي مرحلتان: التثبت من صحة الوثيقة، والتثبت من الواقعة.

ي– المنهج النفسي:

وتستخدمه كل العلوم التي تجعل من السلوك الإنساني وتطوره موضوعًا لها. ولا يعتمد المنهج هنا على التحليل الاستنباطي وحده وإنما يستند إلى إجراء التجارب. ودراسات علم النفس وفروعه تندرج تحت ما

يسمى بعلم النفس التجريبي الذي أدخل مناهج الملاحظة المدعمة بالآلات العلمية كما تمارسها العلوم الطبيعية. كما تكتمل صورة المنهج النفسي بالإشارة إلى المنهج المقارن – بالإضافة إلى المنهج التجريبي– الذي يقوم بمقارنات، إما بين نماذج مختلفة من الأفراد، أو بين أفراد ينتمون إلى مجتمعات أو حضارات متباينة.

وفي الحقيقة هناك من يقسم المناهج إلى مناهج فلسفية ومناهج تفسيرية. وهناك من يقسمها إلى مناهج تأملية ومناهج شبه تأملية ومناهج علمية. وهناك من يضع تقسيمها مختلفا فيستخدم المناهج الاستنباطية والمناهج الاستقرائية والمناهج التحليلية، وهناك من يصنفها حسب الأسلوب الإجرائي ومناهج حسب أسلوب التفكير. وهناك العديد من التصنيفات الأخرى وكل تصنيف يتناول الموضوع من زاوية مختلفة، وعلى القارئ أن يتأمل في المنطق الذي ارتكز عليه التصنيف والقواعد التي اعتمدها المؤلف لوضع هذا التصنيف، فهذه القواعد التي تحكم التصنيف هي أكثر أهمية من التسميات والتصنيف نفسه.[15]

وعليه فقد تعددت مناهج البحث العلمي المختلفة والتي تتكامل فيما بينها، وعلى الباحث اختيار المنهج المناسب لبحثه العلمي الذي يتناول في دربه خطوات علمية معينة، ويتطلب البحث العلمي معرفة وإلمام بأكثر من منهج من مناهج البحث العلمي، وكذلك طريقة محددة المعالم لإعداد البحث أو ما يسميه البعض بمصطلح أكاديمي وهو منهجية البحث.

ثالثاً: مراحل وأنواع الأبحاث العلمية

تعتمد الأبحاث العلمية على عدة مراحل يوضحها الشكل رقم (1) التالي:

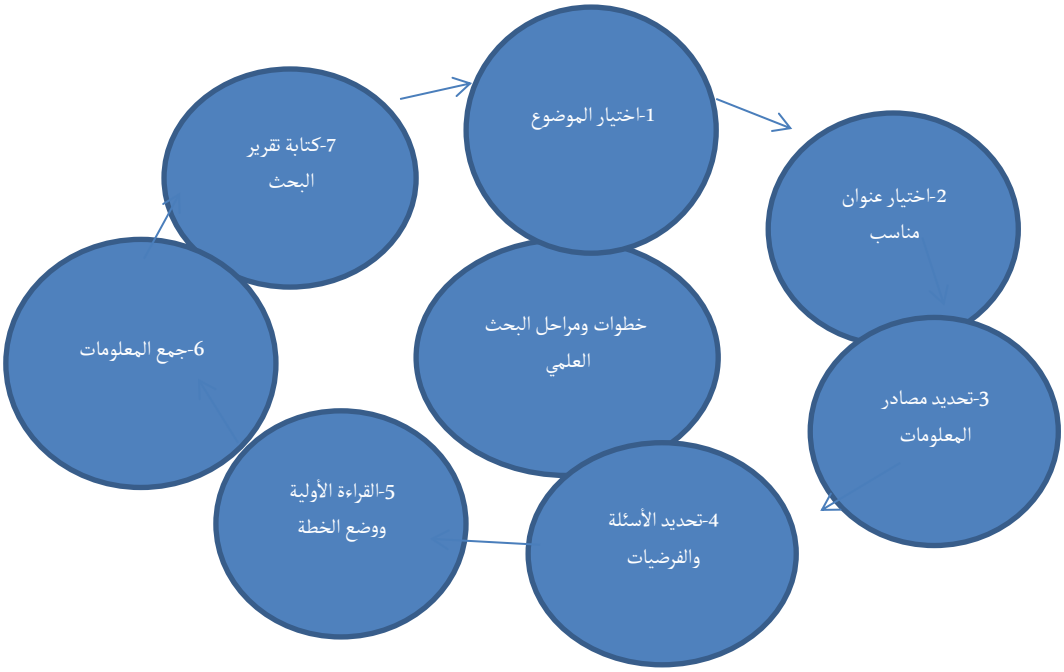

"إعداد الباحثة"

وهناك عدة أنواع للأبحاث العلمية: منها على مستوى إعداد مقالة علمية أو أدبية ...إلخ، ومنها بحوث جامعية في المرحلة الأولى من الدراسة الجامعية تقدم كحلقات بحث عملية، يعدها الطالب أثناء العام الجامعي. ثم تتطور الأبحاث فتصبح رسالة في مرحلة الماجستير، وأطروحة في مرحلة الدكتوراه.

أولاً: بحث يعد لمؤتمر علمي أو لمجلة الكلية أو الجامعة، أو ينشر في كتاب

وهذا النوع من الأبحاث له مواصفات من حيث حجم المقالات وشكلها المحددين للبحث، وفق المخطط الرئيس الآتي:" التمهيد– مجال البحث– الهيكل الأساسي للبحث– الاستنتاجات– النتائج المترتبة– التوثيق".

ثانياً: بحث على مستوى المرحلة الجامعية الأولى (البكالوريوس– الإجازة)

يتوخى في هذا النوع من البحوث الامتداد والتعمق، كما في الرسالة والأطروحة، ويلجأ إليه عادة في سنوات الإجازة لامتحان الطالب في مقدرته على جمع المواد، وترتيبها منطقيًا، والتأليف بينها، والتدريب على الأمانة والدقة في النقد.

ثالثاً: بحث لنيل درجة الدبلوم(الماتريز، أو الماجستير، أو الماستر)

وهذه التسميات جميعا تدل على مرحلة تلي مرحلة الليسانس، ومدتها سنتان عمومًا، وتشترط أغلب الجامعات قبل البدء بتحضير البحث سنة تحضيرية في دراسة بعض المواد المتعلقة بمجال التخصص.

رابعاً: بحث على مستوى الدكتوراه(الأطروحة)

تلي مرحلة الماجستير ويتراوح مدة الدراسة فيها بين سنتين وأربع سنوات حسب الجامعات، وهي أرفع درجات البحث قيمة، وعلمًا ومنهجًا، وهي أنواع متعددة: "دكتوراه فخرية– دكتوراه الجامعة– دكتوراه الحلقة الثالثة– دكتوراه الدولة".[16]

ويعبر شكل رقم (2) عن مجمل أنواع الأبحاث العلمية كما يلي:

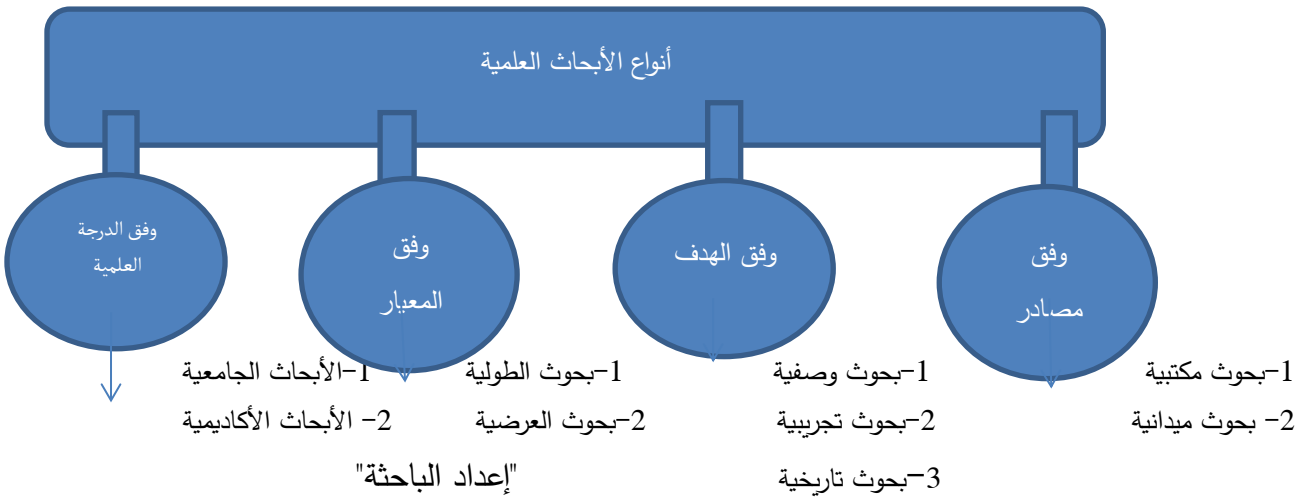

"إعداد الباحثة"

ومما تقدم يتضح أن للأبحاث العلمية عدة تقسيمات؛ منها ما يندرج تحت مصادر البيانات كالبحوث المكتبية التي تستخدم المصادر المكتبية كمصدر أساسي للبحث، والبحوث الميدانية التي تعتمد على الجانب

الميداني لإجراء البحث، ومنها يندرج تحت الهدف كالبحوث الوصفية التي تركز على وصف الظاهرة محل البحث، والبحوث التجريبية التي تعتمد على اختبار الفرضيات، والبحوث التاريخية التي تقوم على دراسة ظواهر حدثت بالماضي، ومنها يندرج تحت المعيار الزمني كالبحوث الطولية التي تقوم على دراسة التغير في ظاهرة أو مجموعة ظواهر، والبحوث العرضية التي تقوم على دراسة التغير في الظاهرة على عينة من الأفراد، ومنها يندرج تحت الدرجة العلمية كالبحوث الجامعية في مرحلة البكالوريوس، والبحوث الأكاديمية مثل المنشورة في الدوريات، ورسائل الماجستير والدكتوراه.

رابعًا: مميزات وصعوبات البحث العلمي

يتميز البحث العلمي بما يلي:

1- الموضوعية:

ومعناها أن الباحث ملزم بالاعتماد على مقاييس علمية دقيقة وادراج الحقائق التي تدعم وجهة نظره، وكذلك الحقائق التي تتضارب مع منطلقاته وتصوراته. فالنتيجة لابد أن تكون منطقية ومجسمة للواقع.

2- الاعتماد على مقاييس معينة:

وتعني هذه الميزة ضرورة احترام جميع القواعد العلمية المطلوبة لدراسة كل موضوع؛ لأن غياب بعض العناصر يقود في النهاية إلى بروز نتائج مخالفة للواقع.

3- طريقة للتوصل إلى النتائج الهادفة:

أن الغرض من استعمال العلم هو الوصول إلى الحقيقة المنشودة، وهذا يتطلب استخدام الطريقة الصحيحة والهادفة.

4- الانفتاح العقلي:

إن الباحث المتمسك بالروح العلمية والمتطلع لمعرفة الحقيقة، يحرص دائما على عدم إظهار التشبث برأيه بحيث يكون ذهنه متفتحا على كل تغيير في النتائج.

5- ضرورة التأني والابتعاد عن إصدار الأحكام المرتجلة:

من الميزات الأساسية ضرورة وجود البراهين التي تثبت صحة النظريات والافتراضات الأولية.

6- الابتعاد عن الجدل:

إن التحليل والنقاش والتعرف على الحقيقة يقوم على أساس التطرق إلى جوهر الموضوع وليس الدخول في جدل والتغلب على الخصم لأن الباحث لا خصم له.[17]

واختلاف البحث والمنهج العلمي في العلوم الاجتماعية عن المنهج المطبق في العلوم الدقيقة يرجع في الأساس إلى الصعوبات والمعوقات التالية:

1- تعقيدات الظواهر الاجتماعية:

إن الإنسان يتغير باستمرار سواء في تفكيره أو معاملاته للأفراد وذلك بسبب تغير الأوضاع الاجتماعية. ولهذا فمن الصعب على الباحث أن يعالج بدقة قضايا هذا الإنسان المتغير باستمرار.

2- فقدان التجانس في الظواهر الاجتماعية :

وتقصد بذلك أنه من المتعذر وجود ظواهر يتشابه فيها الأفراد؛ حيث أن معظم الظواهر لها طابعها المنفرد وشخصيتها المتميزة وغير المتكررة.

3- صعوبة استخدام الطرق المختبرية:

لا يمكن وضع المشاكل الاجتماعية تحت المجهر والتعرف على حقيقة الأشياء التي يدرسها الإنسان، وإن سلوك الإنسان لا يمكن ضبطه أو وضع مقاييس دقيقة لاختباره.

4- التحيزات والميول الشخصية:

إن نوعية الثقافة والبيئة التي يعيش فيها الإنسان والتنظيم الاجتماعي تؤثر في سلوك الناس وتجعلهم يحبذون أفكارا معينة ويميلون إلى تيارات سياسية مقبولة.[18]

ومما تقدم فإن البحث العلمي يسعى لحل المشكلات التي يمكن في ضوئها اكتشاف حقائق جديدة والتأكد من صحتها، وتحليل العلاقات بين الحقائق المختلفة، وهو يعتمد على بذل الجهد والمثابرة من أجل الوصول إلى الحقائق.

نتائج البحث:

توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1- تعتبر مناهج البحث العلمي ذات أهمية بالغة للأبحاث العلمية.

2- يساهم البحث العلمي في تقدم المجتمع.

3- تساعد مناهج البحث العلمي الأبحاث العلمية في حل مشكلة الدراسة، واكتشاف الحقائق الجديدة.

4- ضرورة تضمين المناهج الدراسية في المدارس والجامعات مهارات البحث العلمي.

5- تساهم الأبحاث العلمية في تحقيق التعليم الشامل المستدام.

اقتراحات البحث:

تقترح الباحثة ما يلي:

1– دراسة فاعلية مناهج البحث العلمي؛ لتنمية مهارات البحث العلمي لدى طلاب الجامعة.

2– تقويم المناهج التعليمية وفق مهارات البحث العلمي.

3– تحليل الكتب المدرسية وفق مناهج البحث العلمي.

4– دراسة أهمية وتحديات البحث العلمي.

5– دراسة أثر اكتساب مهارات البحث العلمي على تقدم المجتمع.

توصيات البحث:

من خلال نتائج البحث توصلت الباحثة إلى التوصيات التالية:

1– إقامة دورات ومؤتمرات وورش عمل عن دور مناهج البحث في تنمية مهارات الأبحاث العلمية.

2– تعزيز مهارات الأبحاث العلمية وفق مناهج البحث العلمي.

3– ضرورة تشجيع الطلاب على استخدام البحث العلمي.

4– ضرورة الارتقاء بالعملية التعليمية وفق مهارات البحث العلمي.

5– تقديم شرح وافي داخل المؤسسات التعليمية عن مناهج البحث العلمي المختلفة.

6– ضرورة الالتزام بالأمانة العلمية؛ من أجل الحصول على نتائج تفيد الواقع.

7– إقامة ندوات ولقاءات علمية تفيد معرفة الدارسين الفرق بين أنواع الأبحاث العلمية المختلفة.

الهوامش:

1– ريما ماجد، منهجية البحث العلمي، مؤسسة فريدريش إيبرت، بيروت، 2016، ص12.

2– سهيل رزق ذياب، وأخرون، مهارات التفكير والبحث العلمي، 2018، ص1.

3– طه حميد حسن العنبكي، نرجس حسين زاير، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، مكتبة مؤمن قريش، طبع في لبنان،ط1، 2015، ص17.

4– محمد عبد الغني، محسن أحمد الخضيري، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو المصرية،1992، ص1° محمد عبد الغني، محسن أحمد الخضيري، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو المصرية، 1992، ص10.

5– عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، مكتبة الرشد،ط9، 2005، ص25.

6– منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع،ط1، 2007، ص17.

7– عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير،2008، ص7.

8– محمد صادق إسماعيل، البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي كيف نهضوا ولماذا تراجعنا، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، 2014، ص32.

9– محمد محمد قاسم، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1999، ص51.

10– عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي، عمان، دار الشروق،ط1، 2007، ص13.

11– رحيم يونس كرو العزاوي, مقدمة في منهج البحث العلمي، عمان: دار دجلة، ط1، 2008, ص21.

12– عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير، 2008، ص10– 11– 13.

13– محمد صادق إسماعيل، البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي كيف نهضوا ولماذا تراجعنا، ص38.

14– محمد محمد قاسم، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1999، ص57– 61.

15– قاسيمي ناصر جامعة، وأخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين– ألمانيا، ط1، 2019، ص117.

16– عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط1، 2002، ص17– 20.

17– عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب،ط2، 1985، ص8– 9.

18– المرجع نفسه، ص9– 10.

المراجع:

1– أبو بكر أحمد المختار، الشراكة من أجل التبادل المعرفي في مجال البحث العلمي: كيف نعززها ونطورها في بلداتنا العربية في ظل التجربة الدولية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2013 .

2– أسماء خالد الرميضي، اتجاهات البحث التربوي في رسائل الماجستير في تخصصي أصول التربية والإدارة التربوية بكلية التربية بجامعة الكويت(تحليل المحتوى)،*أطروحة ماجستير*، جامعة الكويت، كلية الدراسات العليا,2018.

3– عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي، عمان، دار الشروق،ط1، 2007

4– عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، مكتبة الرشد، ط9، 2005

5– عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ط1، 2002

6– عقيل حسين عقيل، خطوات البحث العلمي من تحديد المشكلة إلى تفسير النتيجة، دار ابن كثير،2008.

7– عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب،ط2، 1985

8– سماتي عبير، دور البحث العلمي في تشجيع الابتكار في قطاع التعليم العالي، دراسة حالة جامعة بسكرة، *أطروحة ماجستير*، جامعة محمد خيضر– بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية،2019.

9– سهيل رزق ذياب، وأخرون، مهارات التفكير والبحث العلمي،**2018**.

10– رحيم يونس كرو العزاوي, مقدمة في منهج البحث العلمي، عمان: دار دجلة، ط1، 2008,

11– ريما ماجد، منهجية البحث العلمي، مؤسسة فريدريش إيبرت،بيروت،2016.

12– طه حميد حسن العنبكي، نرجس حسين زاير، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، مكتبة مؤمن قريش، طبع في لبنان،ط1، 2015

13– قاسيمي ناصر جامعة، وأخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين– ألمانيا، ط1، 2019

14– محمد صادق إسماعيل، البحث العلمي بين المشرق العربي والعالم الغربي كيف نهضوا ولماذا تراجعنا، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط1، 2014

15– محمد عبد الغني، محسن أحمد الخضيري، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، مكتبة الأنجلو المصرية،1992.

16– محمد محمد قاسم، المدخل إلى مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1999

17– منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2007

18– هدى محمد العمودي، عزة فاروق جوهري، مناهج البحث في دراسات المكتبات والمعلومات: دراسة تحليلية للإنتاج الفكري المنشور في الدوريات المتخصصة،2008.